

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3675 @

قرأت بخط بعض الحلبيين في قصيدة كتبها أبو نصر منصور بن تميم بن زنكل السرميني عن أبي رائدة محمد بن رائدة الكلابي إلى أبي الفضائل سابق بن محمود ابن نصر بن صالح صاحب حلب يذكره فيها ويعرفه ما لبني كلاب من الوقائع والأيام المعروفة في نصرة صالح بن مرداس وبنيه قال فيها .

(أليس هم أحيوا بدا ليوم ميتا % من الفخر وارتدوا من الملك ذاهبا) .

(ومن قبله لما أتى الخادم التقوا % عساكره كالأسد لاقت ثعالبا) .

(فكانوا لنا مثل الهشيم لموقد % فأيسر زاد ليس يشبع ساغبا) .

ثم كتب كاتب القصيدة تحت هذه الابيات شرحها وقال هذا الخادم هو أمير الأمراء رفق أجل أمراء مصر وصل في عساكر عظيمة بعد انهزام الشيخ ناصر الدولة ابن حمدان عن حلب وكان وصوله في سنة اثنين وأربعمئة ونزل على حلب وعمل عليه أصحابه فظفر به معز الدولة ثمال بن صالح وأسرته مجروحا وانهزمت عساكره وقعد ثلاثة أيام ومات .

قرأت بخط أبي الحسن علي بن مرشد بن مقلد بن منقذ في تاريخه سنة احدى وأربعين وأربعمئة فيها وصل أميرالامراء أبو الفضل رفق خادم كان على المطالب بمصر في عسكر عظيم ومضى الى حلب ونزل مسجد الجف فقيل أن الكلبيين داهنوا عليه فأشير عليه أن يرحل عنها إلى صلدع فلم يفعل فأشير عليه أن يقبض على أمراء طيء فلم يفعل فأشير عليه أن ينشئ سجلا عن السلطان باقطاع معز الدولة الشام فما فعل فلما رآه أمراء العسكر لا يقبل منهم انهزموا مع العسكر وانهزم العسكر لما رأى رحيل أكثره وأتوه أهل حلب وبنو كلاب فأخذوه وضرب على رأسه فشبهه فمات بعد مدة في القلعة .

قال وحدثني أبي قال سمعت أن هذا الخادم لما أطلع الى قلعة حلب استعظموا خلقته وطوله فكان بعض الفراشين يخدمه ويكرمه فوهب له يوما سراويلا من سراويلاته دبيقه ففصلها الفراش له ثوبين وسراويل أو سراويلين وثوب كما قال